القوات الأميركية تنسحب ولا تنسحب من العراق!!

إيلاف

حسين كركوش

العنوان أعلاه يبدو، ربما، كأنه أحجية أو كلمات متقاطعة. والذي دفعنا على اختياره هو تغير أراء الرئيس الأميركي اوباما بشأن التواجد الأميركي في العراق، منذ أن كان مرشحا وحتى بعد فوزه. فقد ظلت تلك التصريحات تتغير على امتداد حملته الانتخابية، ووفقا لاشتداد التنافس بينه وبين منافسه ماكين، تتصلب مرة، لكنها تعود فتصبح أقل تشددا، عندما كان أوباما يرى أن فوزه لم يكن بعيدا، ثم تلين أكثر عندما يتيقن اوباما إن انتصاره قاب قوسين أو أدنى.

إن أوباما الذي كان مرشحا للرئاسة، "بائع الوعود الانتخابية"، غير المقيد، هو ليس نفسه أوباما الرئيس الرسمي الحالي وقائد البلاد الفعلي المكلف بحماية المصالح الأميركية،المطوق بالخبراء العسكريين، القارئ للتقارير العسكرية الميدانية، والمطلع على تفاصيل المعلومات الأستخباراتية. و أوبوما المرشح، الديمقراطي، الذي رفض في مقاله المذكور "تواجد عسكري داخل العراق مشابه للقواعد العسكرية الأميركية الدائمة في كوريا الجنوبية"، والذي كان قد كرر أكثر مرة بأنه عارض الحرب على العراق منذ بدايتها، يختلف عن أوباما الرئيس الذي أبقى وزير الدفاع السابق، روبرت غيتس، في منصبه، وهو كما يعرف الجميع مهندس انتصارات إدارة الرئيس الأميركي الجمهوري السابق بوش داخل العراق والمطالب بمنازلة (أعداء) أميركا في عقر دارهم. واوباما الذي دشن حملته الانتخابية تحت شعار "إنهاء الحرب في العراق، فورا"، هو ليس اوباما الرئيس الذي بدأ يتحدث بعد فوزه عن "انسحاب مسؤول"، تماما بالطريقة نفسها التي يتحدث بها وزير الدفاع السابق/ الحالي، روبرت غيتس.

وإذا أردنا الحق، فان اوباما لم يكن متناقضا، بل كان حريصا على إضفاء مسحة من (الغموض البناء) على تصريحاته وأرائه بشأن الانسحاب الأميركي، وإبقاء كل خطوط الرجعة مفتوحة أمامه. وكان هذا الأمر يحدث حتى في ذات المناسبة الواحدة التي كان يعبر خلالها عن أرائه.

ففي الرابع من شهر آب/ أغسطس ٢٠٠٨، نشر اوباما عندما كان ما يزال مرشحا للرئاسة، مقالا في صحيفة نيويورك تايمز، خصصه حول أفكاره ومشاريعه فيما يخص موضوع انسحاب القوات الأميركية من العراق، إذا تم انتخابه رئيسا. ورغم أن المقال قصير، لا يتعدى صفحة ونصف، إلا أنه كتب بعناية فائقة وبطريقة ذكية تجمع بين ما هو براغماتي آني، أي الحصول على كسب أصوات الناخبين المعادين للحرب، وبين ما هو استراتيجي بعيد المدى، أي ضمان المصالح الأميركية العليا كما يراها واضعو الخطط الإستراتيجية داخل المؤسسة العسكرية.

في مقاله المذكور شدد أوباما على أن أول شيء سيفعله في اليوم الأول الذي يدخل فيه البيت الأبيض هو "إعطاء أوامري للعسكريين أن ينفذوا مهمة جديدة: إنهاء هذه الحرب." لكن أوباما استدرك، تماما في الجملة التالية، فقال: "لقد قلت مرارا بأن علينا أن ننسحب من العراق بحذر، وليس بإهمال مثلما دخلناه." لكن، كيف؟ يقول أوباما: "بمقدورنا أن نعيد نشر قواتنا القتالية COMBAT BRIGADES، بطريقة آمنة، وننسحب خلال فترة زمنية تنتهي بعد ستة عشر شهرا من الآن، أي في صيف عام ٢٠١٠."

وهل تنتهي الأمور عند انسحاب القوات القتالية؟ أي هل سيخلو العراق من أي تواجد عسكري أميركي؟ اوباما لا يجيب بنعم قاطعة. إذ بعد أن يعاد نشر القوات القتالية وسحبها من العراق، تظل هناك قوة متبقية RESIDUAL FORCE.

وهذا الحديث عن القوة المتبقية الذي ورد في مقال أوباما، عاد وكرره مرة أخرى عندما قدم طاقمه الحكومي بعد فوزه بالرئاسة.

نعرف الآن أن مهمة انسحاب القوات الأميركية، التي قال أوباما انه سينفذها في اليوم الأول لاستلامه لمهماته الرئاسية، كانت إدارة الرئيس السابق جورج بوش قد سبقته إليها عندما وقعت مع الحكومة العراقية اتفاقية سحب القوات الأميركية من العراق. وكان هدف إدارة بوش من الاستعجال في تنفيذ تلك الاتفاقية هو مغازلة القاعدة الانتخابية الليبرالية المعادية للحرب والتي كان المرشح اوباما يعول عليها في كسب الأصوات لصالحه.

لكن، ماذا بشأن (القوة المتبقية)؟ ما الغرض من بقائها، وما طبيعة عملها، و ما هي الأهداف التي ستتكفل بإنجازها، وكم سيكون عديدها؟

في مقاله أوضح أوباما بأن القوة الأميركية المتبقية في العراق سيكون أمامها "إنجاز مهمات محددة تتمثل في مطاردة كل ما تبقى (هكذا في النص،كلما تبقى) من فلول لتنظيم القاعدة في وادي الرافدين، وحماية الأميركيين العاملين في مجال الخدمات المدنية، وتدريب القوات الأمنية العراقية." لنترك الآن موضوعي حماية المدنيين الأميركيين، والتدريب، ولنتوقف عند موضوع "مطاردة كل ما تبقى من فلول لتنظيم القاعدة." هل هذه مهمة عسكرية أم لا؟ بالطبع، إنها مهمة عسكرية قتالية. وهذه المهمة لا يمكن التنبؤ بمداها الزمني، ولا بالطابع العسكري الذي ستتخذه، ولا المكان الجغرافي العراقي الذي ستتم فيه. ف(فلول) القاعدة داخل العراق ما تزال وقادرة على زعزعة الأوضاع، كلما أتيحت لها الظروف، كما أكد مرارا بعض القادة العسكريين الأميركيين الميدانيين. وإذا عرفنا أن الهاجس الأكبر للرئيس الأميركي الجديد هو (منازلة) القاعدة في عقر دارها، أي داخل أفغانستان وعلى الحدود الباكستانية، حتى أنه تكفل بإرسال المزيد من القوات الأميركية إلى هناك، فأن ذلك يشجعنا على الافتراض أن عديد (القوات المتبقية) الأميركية داخل العراق سيكون كبيرا. وإلا، فهل من الجدوى، وفقا للمنطق العسكري، أن يقوم الرئيس الأميركي الجديد بتعزيز الجبهة الأفغانية، منعا لتقدم القاعدة ويترك، في ذات الوقت، الجبهة العراقية مفتوحة لنشاط هذا التنظيم؟

ولكن تنظيم القاعدة ليس العدو الوحيد الذي يركز على قهره الرئيس أوبوما. ففي مقاله آنف الذكر يعيب أوباما على إدارة بوش السابقة بأنها شغلت نفسها بالعراق بينما "أن كل خطر نواجهه، من أفغانستان إلى القاعدة إلى إيران، أزداد ولم ينقص." فإذا كان اوبوما يعتبر إيران خطرا على المصالح الأميركية، سوية مع القاعدة، وإذا كان هذا الخطر الإيراني في تزايد، فكيف يترك الرئيس أوباما العراق، بأوضاعه الحالية الهشة، سياسيا وامنيا وعسكريا، أمام إيران؟ صحيح، أن الرئيس اوباما بدأ بانتهاج سياسة العصا والجزرة إزاء إيران، لكن الصحيح، أيضا، هو إن الأمور لم تصل بعد إلى شهر عسل أميركي إيراني، وبالتالي فان كل شيء وارد، بما في ذلك وقوع مواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة وبين إيران.

إذن، ما المقصود من تعبير "انسحاب مسؤول"، الذي بدأ الرئيس الأميركي يردده؟ إن هذا التعبير لا يعني، كما نعتقد، (الطريقة) التي ستنسحب وفقها القوات الأميركية. أي هل ستنسحب من الجنوب مثلما دخلت، أو من الشمال، وهل ستنسحب على دفعة واحدة أو على عدة دفعات، أو هل ستأخذ معها كل المعدات التي جلبتها أم تترك قسما منها، الخ. فهذه أمور عسكرية صغيرة بمقدور أي جنرال ميداني أن يتكفل بها. و"الانسحاب المسؤول" لا يعني، أيضا، أن تنشغل إدارة الرئيس اوباما، حد النخاع، بحل المشاكل التي يواجهها العراقيون، الصغيرة منها والكبيرة، مثلما كانت تفعل إدارة الرئيس السابق جورج بوش، فهذا أمر يبدو أن الرئيس اوباما قرر أن يتركه للعراقيين أنفسهم. "الانسحاب المسؤول" يعني، كما يقول وزير الدفاع روبرت غيتس بأن " ما من احد يريد المجازفة بالانتصارات (بالطبع، هو يقصد الانتصارات الأميركية، قبل كل شيء) التي حققناها بتضحيات هائلة، وبدماء جنودنا ودماء العراقيين."

إذا نزعنا القشرة الدبلوماسية المخملية التي يغلف بها غيتس كلامه هذا، فأن المعنى الحقيقي الذي يعنيه وزير الدفاع هو، أن الولايات المتحدة لم تدخل العراق وتقدم ما قدمته من تضحيات في الأموال والرجال وتضحي بسمعتها الدولية ضاربة بذلك بعرض الحائط موافقة الأمم المتحدة، لتعود فتتركه بعد خمس أو عشر أو عقود من السنوات، وكأن العسكريين الأميركيين ذهبوا هناك للنزهة والاستمتاع بحمام شمسي. الولايات المتحدة ستبقى في العراق، ليس على الصعيد المدني فحسب، وإنما على الصعيد العسكري، أيضا. وهذا ما عناه، على الأرجح، الرئيس اوباما في حديثه عن (القوة الباقية) في العراق بعد عام ٢٠١١، والتي يقدر عددها ريتشارد دانرنغ، احد المستشارين العسكريين للرئيس اوباما، بحوالي ثلاثين إلى خمسين ألف عسكري، بينما يقدره خبراء آخرون متخصصون في البنتاغون بنحو سبعين ألف. وسواء كان الرقم الأول صحيحا أو الثاني، فأن هذه القوات العسكرية لا بد أن تكون بحاجة لدعم لوجيستي، أي لقواعد عسكرية، تتحصن داخلها وتنطلق طائراتها من مدارجها. وهذا ما قصده الرئيس المرشح اوباما في حديث آخر لمجلة نيوزويك في تموز ٢٠٠٨ عندما قال : " إن القوات الأميركية ستبقى داخل العراق بأعداد كبيرة ولعدة سنوات، لأنهم (العراقيون) سيكونون بحاجة لمساعدتنا، وسنقوم بتوفير الدعم اللوجيستي والمعلومات الأستخباراتية، وسنسدد ضربات ضد الإرهاب، وسنستمر بتدريب جيشهم وقوات الشرطة ليكونوا أكثر فاعلية." وعندما سأله الصحافي عن حجم القوة العسكرية الأميركية التي ستبقى، فأن أوبما أجاب بمراوغة، كأي سياسي محنك، : "إن هذه أمور تحددها الظروف بالكامل. وأنه من الصعب استباق ما تأتي به الأيام، ومعرفة أين سنكون بعد ستة أشهر من الآن أو بعد سنة أو بعد سنة ونصف."

اما عن عدد القواعد التي سترابط داخلها القوة العسكرية الأميركية داخل العراق، فأنه لن يصل، بالتأكيد، إلى الأرقام المبالغ فيها التي كانت تتحدث عنها وسائل الإعلام بعد الأيام الأولى لدخول القوات الأميركية للعراق. ولعل ما نشرته صحيفة واشنطن بوست في مايو/ أيار ٢٠٠٥ هو العدد المعقول. إذ أشارت الصحيفة إلى أربعة قواعد عسكرية جوية أميركية يمضي العمل على تعزيزها وتحصينها، الأولى في الناصرية جنوب العراق، والثانية في قاعدة الأسد الجوية في الغرب، وثالثة قرب مدينة بلد وسط العراق، والرابعة إما في أربيل أو في القيارة شمال العراق. وقالت الصحيفة أن كلفة بناء، أو بالأحرى تعزيز هذه القواعد هي ٨٢ مليار دولار، وافق عليها الكونغرس في شهر أيار/ مايو عام ٢٠٠٥. وينقل عن صحافيين غربيين، كانوا قد زاروا بعض تلك القواعد، أقوالهم أن كل قاعدة منها هي بمثابة مدينة أميركية كاملة، يتوفر فيها ما يتوفر في أي مدينة أميركية، كمطاعم الوجبات السريعة الأميركية، والنوادي، وقاعات السينما، وأنواع أماكن الترفيه. ونقل أحد الصحافيين عن بعض العاملين الأميركيين في قاعدة بلد، وسط العراق، والتي تتسع لأكثر من سبعة عشر ألف عسكري، قوله: بأن الانطباع السائد عندنا هو أننا هنا إلى الأبد ولن نرحل.

وهكذا، نرى أن ما كان الرئيس المرشح أوباما قد أكد عليه في مقاله عن عدم نيته في إقامة قواعد عسكرية مشابهة لتلك الموجودة في كوريا الجنوبية، ما هو إلا تلاعب بالحقائق، ومحاولة لكسب أصوات الناخبين، وقتذاك، وجزء من غرضه لإسقاط منافسه ماكين. وحتى لو سلمنا بالحد الأدنى من الأرقام للقوات التي ستبقى داخل العراق، أي بثلاثين ألف عسكري، فأن هذا العدد لا ينقص عن عدد القوات الأميركية في كوريا الجنوبية، إذا لا يزيد عدد تلك القوات عن ثلاثين ألفا. وإذا كانت القوات الأميركية المرابطة في كوريا، والتي يعود تواجدها إلى زمن الحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣، لا تزال باقية، رغم انتفاء الظروف التي حتمت وجودها، فكيف يكون الأمر في زمننا هذا، والولايات المتحدة ما تزال تتحدث عن تهديدات القاعدة وإيران وموجة الإرهاب الدولي ضد مصالحها الإستراتيجية الحيوية، وكذلك التطورات الدراماتيكية التي يشهدها العالم. فالعالم شهد منذ بداية العقد الأخير من القرن الماضي تغيرات عاصفة، ما زالت فصولها لم تنجز بعد. وهذه التغيرات كشفت أن الغرب، وخصوصا أوربا، لم يعد مركز الكون، كما كان قبل قرنين أو حتى قرن، لا من الناحية الإستراتيجية ولا من الناحية الاقتصادية. وهذه الحقيقة عززتها الأزمة المالية التي تعصف حاليا بالعالم. فالأنظار تتجه الآن صوب آسيا ونمورها المتوثبة، وخصوصا الصين والهند، بالإضافة إلى يقظة روسيا ومحاولتها لاستعادة دورها الدولي. وهذه المنطقة أقرب إلى العراق منها للولايات المتحدة.

إن مصالح الدول لا تحددها الأقوال والنيات والرغبات، وإنما الأفعال والحقائق على الأرض. وقد رأينا كيف أن جو بادن، نائب الرئيس الحالي، الذي تحدث مرة عن رؤيته القاضية في تقسيم العراق، أو لتفضيله لوجود ثلاث فيدراليات، بدأ يتناسى تماما تلك الأقوال عندما أصبح في موقع المسؤولية.

إما ما يقوله الرئيس أوباما عن رفضه لوجود قواعد عسكرية دائمة في العراق، فهو أمر يتعلق بالمعنى المقصود عن تعبير (قواعد عسكرية). فالمعنى الذي يعنيه الرئيس أوباما هو ليس المعنى العسكري القاموسي، وليس المعنى الكلاسيكي المتعارف عليه عسكريا. أوباما يتحدث عن (تواجد عسكري)، وليس عن (قواعد عسكرية)، لكن احدنا لا يحتاج لأن يكون خبيرا عسكريا لكي يعرف ما المقصود بتعبير تواجد عسكري، ولماذا يستخدم هذا المصطلح بدلا عن قواعد عسكرية. فالولايات المتحدة حريصة على عدم إثارة حساسيات لا دواعي لها. وأوباما لم يخترع شيئا عندما لا يتحدث عن قواعد عسكرية أميركية داخل العراق. فهو حديث قديم كان وزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد قد أعلنه قبل سنوات، بل حتى خلال الأيام الأولى للحرب. فحالما نشرت صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ ٢٠ نيسان ٢٠٠٣ تقريرا عن نية الولايات المتحدة للبقاء عسكريا لمدة طويلة داخل العراق والشروع في بناء قواعد عسكرية دائمة في أرجاء العراق، سارع رامسفيلد في اليوم الثاني، تماما، للتعبير عن سخطه الشديد إزاء تلك التقارير، وأوضح خلال مؤتمر صحفي، بان أقوالا كهذه "غير دقيقة وتجلب النحس للعراقيين، لأنها تعني إننا جئنا لاحتلال بلدهم."

وأخيرا، علينا أن نعرف أن الولايات المتحدة تقيم علاقات أمنية مع العديد من دول العالم، بما في ذلك بعض الدول العربية، كمصر والسعودية والبحرين والكويت وقطر، وتملك في بعضها قواعد عسكرية، أو تسهيلات عسكرية. وباستثناء الكويت، فأن الولايات المتحدة (اشترت) تواقيع هذه الاتفاقيات مع الدول العربية بأثمان زهيدة، كتقديم معونات مالية، أو حماية تلك الدول من اعتداءات تقع عليها، وهي في مجملها اعتداءات وهمية، وبدون أن تراق قطرة دم واحدة لجنودها، وبالتالي دون تلك التضحيات التي قدمتها داخل العراق. فكيف يتصور عاقل في هذا العالم بان الولايات المتحدة سترضى بالفتات مقابل تضحياتها داخل العراق، أو بالأحرى لقاء جهودها في (خلق) العراق الحالي؟

تعالوا نزوجكم بنات الصومال

أمد

ابراهيم علاء الدين

يعتقد الاحباش ان آدم ابا البشر نزل في بلاد الحبشة التي كانت تضم انذاك اثيوبيا وارتيريا والصومال وجيبوتي والسودان كما قال اليعقوبي، ان آدم نزل من الجنة الى بلادهم، أي ان الحبشة موطئ آدم وحواء، وبالتالي موطن ذريتهم الاولى قبل ان ينتشروا في بلاد الله الواسعة.

وبناء على ذلك يعتقد الاحباش ان آدم كان من لونهم 'البني' ليس ابيض او اسود وان حواء من لونه نفس باعتبارها خلقت من ضلعه، وهذه الاسطورة موجودة في تراث البشرية قبل نزول الديانات السماوية.

ويعتقد الاحباش ان حواء الحبشية وذريتها هي اجمل نساء الارض، حيث تناقل رواية اسطورية تقول 'ان الله عندما اراد ان يخلق آدم اخذ حفنة من تراب ونفخ فيها فظهر ادم ابيض فلم يعجب الخالق، فتناول حفنة اخرى من التراب ونفخ فيها فظهر آدم اسود فلم يعجبه، فاخذ قطعة من آدم الابيض، واخرى من آدم الاسود وعجنهما ثم نفخ فيها فظهر آدم البني، ومنه خلق حواء فكانت اجمل نساء.

ويبدو استنادا الى هذه الرواية، واستمرارا للتمسك بصحتها وجه ما يسمى بـ 'حركة شباب المجاهدين بالصومال' دعوة الى شباب المسلمين في جميع انحاء العالم للالتحاق بالحركة والقتال في صفوفها ضد الصليبيين، وقالت في بيان لها ' يا شباب المسلمين في كل مكان ندعوكم للحضور الى الصومال والانضمام الى صفوفنا، وسنزوجكم بناتنا، لتختلط دماؤكم بدمائنا، لننطلق سويا في تحرير الصومال من الخونة والمرتدين برئاسة كرزاي الصومال شيخ شريف، واسياده من الصليبيين الاثيوبيين والامريكان والصهاينة'. نفس الخطاب يتكرر(....) ما زال الجنس فيه يشكل العامل الرئيسي تحريضاً على الحرب والذي يسمونه الجهاد في سبيل الله.

دولة الاسلام

هذه الحركة التي اسمها 'حركة شباب المجاهدين تنتمي الى من يطلقون على انفسهم معشر الموحدين، جماعة السلفية الجهادية التي ينتمي اليها تنظيم القاعدة، الذين يقولون عن انفسهم 'نحن معشر الموحدين الذين يؤمنون بالجهاد طريقا وحيدا لتحرير الامة في مشارق الارض ومغاربها بانبعاث فئة ترفع 'راية التوحيد والولاء والبراء'، وتعمل لاقامة دولة الاسلام من الاسكا الى نيوزلانده'.

هذه الفئة المتطرفة الارهابية تعتبر حتى المسلمين المعتدلين قد ارتدوا عن الاسلام وخرجوا من الملة ووجب قتالهم.

وسوف احاول في هذه المقالة ان اسلط الضوء على افكارهذه الفئة الارهابية الوحشية البدائية خطابها السياسي والديني الاقصائي التكفيري حتى للجماعات الاسلامية مثل الاخوان المسلمين من خلال عرض نموذج لهذا الخطاب كتبه كاتب فلسطيني يعيش بامان في كنف السلطة الفلسطينية ورئيسها 'البهائي'

ففيما يتعلق باختيار الشيخ شريف رئيسا للصومال يقول خطابهم ان الولايات المتحدة هي التي صنعت 'كرازاي واراجوز' الصومال شيخ شريف بعد ازدياد قوة حركة شباب المجاهدين، بايعازها زيادة عدد اعضاء البرلمان، لتضمن اختيار شريف رئيسا للصومال، ليكون اداة بيدها 'لمحاربة الاسلام الجهادي، الذي يهدف الى اقتلاع نفوذ اليهودية والصليبية العالمية من بلاد المسلمين.

كما يعتبر هؤلاء البدائيون ان رئيس الوزراء الذي عينه شريف عميلا امريكيا وان اباه ايضا كان عميلا اشتغل مع 'الملعون عدو الله سياد بيري'.

ويوجه هذا الخطاب اتهاما صريحا للشيخ شريف بانه ارتد عن الدين ، فيقول خطابهم ' وحتى يعطي شريف شرعية اسلامية سارع ما يسمى بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين برئاسة القرضاوي كما هو ديدنه رهن اشارة الكفر العالمي ويسارع الى اصدار بيان دعم وتاييد للشيخ شريف واستعداده لرعاية مبادرة للحوار لمبايعة هذا الكرازي الارجواز المرتد عن دين الله بعد ان بدل دينه بدنياه'.

اذن الشيخ شريف مرتد عن دين الله ، ومعروف ان عقوبة المرتد عن الدين في الاسلام، هي الموت ، فيكون ما ورد في الجملة السابقة هي دعوة مباشرة وصريحة لقتل الشيخ شريف.

تكفير علماء المسلمين

كما ان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ورئيسه الشيخ القرضاوي الذي هو رهينة بيد الكفر العالمي هو مرتد ايضا وكافر وبالتالي وجب قتل العلماء الذين يضمهم الاتحاد، ومن الطبيعي ان يكون القرضاوي في مقدمتهم.

ويهاجم الكاتب الفلسطيني الذي ينتمي الى معشر التوحيد اتحاد علماء المسلمين بشدة فيقول ' الله أكبر عليكم يا من تسمون أنفسكم ب(إتحاد علماء المسلمين) والله أكبر على رئيسكم القرضاوي، ما لكم كيف تحكمون؟؟ أم لكم كتاب فيه تدرسون؟ أم أنكم جهلة ولا تعرفون ما يدور في بلاد المسلمين من مكائد ضد الاسلام والمسلمين؟؟ أم أنكم جزء من الحرب على الاسلام بإعطاء هذه الحرب شرعية كما اثبتت الأيام؟؟ سارعتم فيها لكسب رضى الكفر والصليبية العالمية تحت مبررات تتناقض مع ما عُلم من الدين بالضرورة'.

ألا تعلموا يا من تسمون أنفسكم بـ(الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين) بأن(شيخ شريف شيخ أحمد)قد باع نفسه للشيطان وتولى الصليبيين، فأصبح مُرتداً(ومن يتولهم منكم فإنه منهم)؟ ألم تعلموا بأن المجاهدين الحقيقيين المتمثلين بـ (حركة شباب المجاهدين) قد أهدروا دمه(شيخ شريف شيخ احمد) وإستقبلوه في مقديشو بالصواريخ وقذائف المورتر!!

لماذا هذه المسارعة بالكفر يا من تسمون بـ (إتحاد علماء المسلمين)؟

لماذا لا تسارعون بل تلجأون الى اللف والدوران والزوغان عندما يستغيث اطفال المسلمين في فلسطين الذين يذبحون على يد اليهود فتدعون إلى يوم إحتجاج والى الصوم والى الدعاء من اجل ان يُفتح معبر رفح؟

فعندما طلب منكم بعض العلماء التوقيع على فتوى تعتبراغلاق معبررفح من قبل الحكومة المصرية هو موالاة لليهود والنصارى وإشتراك في جريمة قتل المسلمين رفضتم التوقيع وأصدرتم فتوى مضادة لهذه الفتوى تقولون فيها : لا يجوز تحميل ما يجري في غزة من جرائم لغير(اسرائيل) لتبرئة حسني مبارك ونظامه والحكام من موالاة اليهود والنصارى)!

القرضاوي مرتد

وينتقل خطاب السلفية الجهادية الى تركيز النيران على الشيخ القرضاوي شخصيا فيقول ' ألم يُسارع زعيمكم (القرضاوي) لإنقاذ الأصنام في افغانستان لكسب رضى عبدة الأصنام؟

ألم يُسارع (القرضاوي) بعد احداث ايلول ٢٠٠١ الى إصدار (الفتوى المشهورة) التي أجاز فيها للمسلمين الانخراط في الجيش الامريكي الصليبي والاشتراك في الحرب الصليبية التي أعلنتها امريكا على المجاهدين في سبيل الله الذين تعتبرهم امريكا إرهابيين؟

أليس يا كبير العلماء العلامة الجهبذ إغلاق المعبر(رفح) جريمة وقتل للمسلمين؟

ألم تسمع ايها القرضاوي بأن من أعان على قتل إمرىء مسلم ولو بشق كلمة فإنه مخلد في النار؟؟ فكيف من أعان على قتل شعب مسلم بكامله!

فالحمد لله الذي تكفل بحفظ دينه وإلا فإن هذا الدين قد إنتهى على يد أمثال هذا الإتحاد الذي يستحق أن يُسمى بـ (إتحاد العلماء المحرفين للدين والمتاجرين به) فمعظمهم وأولهم القرضاوي قد أصبحوا من أصحاب الملايين من تجارتهم في دين الله.

الجميع كفار

وبعد ذلك يوجه نار تكفيره واتهامه الى احزاب اسلامية اخرى فيقول ' هاهو تحالف اسرة المُحتضن من الصليبي الماركسي (أسياس افورقي) يُشكل تحالفا من اربعة فصائل مسلحة تحت مسمى (الحزب الإسلامي).

ويوزع خطاب السلفية الجهادية نيرانه لتشمل جماعة 'أهل السنة والجماعة' التي نعتها الخطاب 'بالسلفية أو الوهابية – أيضاً صوفية' بانها تقاتل 'الشباب المجاهدين' وهذه الجماعة (أهل السنة) مدعومة من قبل أمريكا وبعض الدول العربية (خاصة آل سعود الذين دعموا الهالك 'جون جرنق' النصراني ، وعباس البهائي.

وتهاجم السلفية الجهادية الحركة الوهابية فتقول 'وفي أفغانستان كان الحنابلة الوهابية الذين يبغضون المذهب الحنفي ويريدون تغيير مذهب الأفغان !! وفي الشيشان : الوهابية الذين يُبغضون النبي صلى الله عليه وسلم ويكفرون الطريقة الصوفية !! وفي العراق : الوهابية الذين يُكفّرون الشيعة!! وفي فلسطين ضربوا المجاهدين بالبهائية والعلمانية ، والآن : جاء دور الصومال' ..

جماعة 'أهل السنة والجماعة' الصومالية، هي في حقيقتها 'فسوة' صومالية ، فهي مدعومة من قبل الحكومة الأمريكية ومن قبل اليهود والأحباش وبعض الدول العربية ، وهذه الجماعة صومالية صوفية قادتها أهل عمالة وردّة ، وأتباعها مُستغفلون .

ولم يسلم ياسر عرفات من الاتهام بالردة والعمالة لليهود، فيقول الكاتب الفلسطيني السلفي الجهادي، مخاطبا شيخ شريف ' لقد اختفيت عن الانظار، ثم أرجعوك الصليبيين واليهود لما قويت شوكة 'الشباب المجاهدين' كما أرجع اليهود 'ياسر عرفات' إلى فلسطين لما قويت شوكة المجاهدين فيها ..

عنصرية بغيضة

ومن الطبيعي ان ينال الرئيس الامريكي ما يستحقه من حركة تسعى لأسلمة العالم واقامة نظام الخلافة الاسلامية من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي ويحكمه خليفة المسلمين، ليدير شؤون العالم على الارض، فيما يدير الله شؤون الكون من فوق، أي هناك فقط شخص يتحكم بكل مجريات الامور على الارض ولا يوجد اخر على الاطلاق ينازعه السلطان الا رب العالمين، لكن لم يكن ممكنا كيف ان هؤلاء 'المسلمين' جدا يخالفوا ابسط ما جاء به الاسلام وهو المساواة 'لافرق بين عربي او اعجمي الا بالتقوى' فيصفوا الرئيس اوباما بـ 'الاسود العنسي' حاكم البيت الابيض.

واصحاب هذا الخطاب الموتور والمتهور واللا انساني والمناقض لأسس العقيدة الاسلامية التي يدعون انهم ممثلوها الشرعيون وغيرهم مرتد كافر، فيعايروا شخصا بلونه، فهم ايضا يفهموا 'ان العدالة والنزاهة في إقامة شرع الله ، والظلم والخيانة هي في تعطيل كتاب الله وسنة نبيه'.

الخلاصة : هذا نموذج اخر للوحشية والتطرف والعنف لاحدى حركات الاسلام السياسي، التي تريد ان تحكم العالم، وان تجلب الحرية والاستقلال لبلاد المسلمين، فلكم ان تتخيلوا درجة السواد التي سوف تسود العالم لو تمكنت هذه الحركة وامثالها من حكم احدى الدول، وكيف ستكون احوال الناس في تلك الدولة، وما هو حجم الظلم والاضطهاد والتعسف والطغيان الذي سيرزح تحته من يبتلي بمثل هذه الفئة المتوحشة..؟

ولذلك فان النضال والكفاح بلا هوادة ضد هذه القوى الظلامية يجب ان يكون على رأس اولويات الطامحين لبناء بلادنا حكاما ومحكومين، يساريين ويمينيين اثرياء وفقراء، حتى العقلاء والمجانين والمعتوهين ليسوا معفيين من محاربة هذا الوحش البغيض، فليس بالضرورة ان تمر بلادنا بمحارق عصر صكوك الغفران، والتعليق على الصلبان، واعادة الاعتبار لعصر السياف وقطع الرؤس حتى تعرف كيف تنتقل الى عصر الحضارة والتحضر والعصرنة.

فكل شعوب المنطقة وطلائعها ومثقفوها وعلمائها وادبائها مطالبون بشن حملة لا هوادة فيها لتدمير الركائز الفكرية لهذه الطغمة المتوحشة البربرية.

فهذا الخطاب وان كان جوهر تركيزه على الصومال، فانه ذاته يقال بشأن الشعوب العربية كافة ، واذا كان هذا التطرف انصب على الجماعات الاسلامية، فلكم ان تتخيلوا ما هو موقف الجماعة السلفية الجهادية من الحركات والاحزاب والقوى اليسارية والقومية والوطنية الديمقراطية.. هل تتخيلوا معي ابعاد هذا الخطاب الاجرامي.